احزابه الخاصة ، وحركته الجماهيرية الخاصة ، واشكال نضاله الخاصة . ولكن صحبت ذلك حركات تضامن واسعه بين الجماهير والحركات الوطنية في مختلف الاقطار . فكانت الهبات الجماهيرية في مصر ، أو العراق ، أو سوريا ، أو المغرب العربي ، أو فلسطين تتعاطف مع بعضها البعض . واحيانا ، تندلع بأوقات متقاربة متاثره ببعضها بعضا . كما كانت تتساند في الاحتجاج على عمليات الاعتقال والقهر والتنكيل . وكانت هنالك مبادرات افراد او زرافات من مختلف الاقطار العربية للاشتراك مع شعب فلسطين في ثوراته المسلحة ضد الصهيونية والاستعمار البريطاني . على ان سمات العلاقة بين حركات الجماهير وقواها السياسية فيما بين الاقطار العربية **كانت تأخذ شكل التضامن ، والتأييد ، والتساند ، والتأثر المتبادل ، بلا تنسيق ، أو لقاءات بين القيادات الوطنية السياسية ، وبلا برامج مشتركة او تشكيل جبهة على النطاق العربي . فكان كل قطر يطلق النيران على عدوه الرئيسي في قطره او يتعاطف مع نضالات الاقطار الاخرى ويتضامن معها ، وهو محبوس ضمن جدران عالية يحرسها الاستعمار ويمنع تجاوزها .** وهنا لا بد من ان نلاحظ ان قضية فلسطين التي كانت تحمل بذور تناقض رئيسي عام على المستوى العربي حظيت منذ البداية على تركيز خاص من جانب مختلف الحركات الوطنية في كل الاقطار العربية أخذ شكل النضال ضد الهجرة الصهيونية ، ووعد بلفور ، ليس تضامنا مع الشعب الفلسطيني وثوراته فحسب وانما ايضا ، **عبر عن الشعور بالخطر الداهم على الامة العربية .**

لقد كان مركز الثقل في الثورة العربية في هذه المرحلة هو التحرر من الانتداب المباشر من اجل تحقيق الاستقلال السياسي في كل قطر . وكانت الاقطار التي تمتعت بنوع من الاستقلال مرتبطة بمعاهدات مع الاستعمار لم تجعل وضعها ليختلف كثيرا عن وضع الاقطار التي تحت الانتداب المباشر ، خاصة ، بوجود جنود للاستعمار على أراضيها (أساسا مصر) .

مرحلة ١٩٤٥ ــ ١٩٥٢

اخذ الوضع العربي ، مع انتهاء الحرب العالمية الثانية ، يشاهد تشكيلا مختلفا نسبيا مع تحرر عدد من البلدان العربية من الانتداب المباشر واعلانها لاستقلالها السياسي . وابتداء من هذه الفترة ، تميز الوضع بحالة وجود اقطار عربية ما زالت تحت الاستعمار المباشر . واخرى نالت استقلالها . ولكن حكمتها حكومات رجعية عميلة للاستعمار الغربي ، واخرى تمتعت باستقلال شكلي ، وبقيت مرتبطة بمعاهدات استعمارية تكبلها تماما . لقد اتسم هذا الوضع بنضال الجماهير والحركات السياسية الوطنية والثورية في كل قطر اما ضد الحكم الرجعي العميل فيه ، او ضد الاستعمار المباشر ، حسب وضع كل قطر . وكان الموقف العام الى جانب ذلك ضد كل الانظمة الرجعية والاستعمار الغربي بلا استثناء . **ان مركز الثقل في النضال العربي في هذه المرحلة كان يهدف الى كسر حلقات الانظمة الرجعية العربية** ، مع استكمال النضال ضد الاستعمار المباشر في الاقطار التي لم تنل الاستقلال السياسي ، وذلك من خلال تركيز الجماهير والحركات السياسية الوطنية **على كسر الحلقة في قطرها.** اما العلاقة فيما بينها على المستوى العربي فقد بقيت تعمل تحت شعار **« تضامن الشعوب العربية »** . وقد اتضحت هذه السمات اكثر فأكثر مع وقوع نكبة فلسطين ، وانفضاح خيانات العديد من القيادات الحاكمة في حرب ١٩٤٨ ، وتحول الجامعة العربية الى عنوان للعجز والتفاهة ومبعثا للسخرية . **وأصبح موقع القضية الفلسطينية ، اكثر من أي يوم مضى ، مركزا في التحريض ضد الحكم القائم في كل قطر ، وقطبا يشد اليه**